نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفرِيغِ وَالنَّشرِ

[تفريغ الإصدار المرئي]



الصادر عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي



رمضان 1432 هـ | 8-2011 م

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم تفريغ الإصدار المرئي

أَضْوَاءٌ عَلَى حَدِيث

للشيخ المجاهد/ خالد الحسينان (حفظه الله)

الصادر عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

قسم الدروس الدعوية

20 رمضان 1432 هـ

20/8/ 2011 م

(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ*وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا مباركًا طيبًا فيه, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله, أما بعد:

ففي هذا اللقاء سوف نلقي أضواء, هو بعنوان: "أضواء على حديث" الذي دائمًا نكرره بعد كل صلاة فريضة, وهو: "اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك".

هذا الذكر العظيم الذي أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل, قال "والله إني لأحبك فلا تدع دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك".

هذا الحديث فيه أربع مسائل تقريبًا, "اللهم" يعني يا الله, أو قال بعضهم كأنك تسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا, "اللهم أعني" –الله أكبر–, هنا أنت تطلب من الله الاستعانة, والمسلم دائمًا يستعين بالله سبحانه وتعالى في جميع أموره وأحواله وشئونه, سواءً كانت الأمور الدينية أو الأمور الدنيوية, فهو لا يستطيع أن يقوم بشيءٍ من هذه الأمور إلا بعد توفيق الله وإعانته له, ولهذا ذُكِر عن الصحابة –رضي الله تعالى عنهم– أو التابعين أنهم كان أحدهم حتى يسأل الله الملح لطعامه, فلهذا ينبغي علينا أن نغرس هذه العقيدة في قلوبنا, وهي أننا دائمًا نسأل الله عز وجل.

بعض الناس يقول أسال الله سبحانه وتعالى أمور يسيرة؟! نعم, حتى الأمور اليسيرة البسيطة السهلة اسأل الله عز وجل, لأن بحد ذاته سؤال الله عز وجل يعتبر عبادة من أجلِّ العبادات وطاعة من أعظم الطاعات, أنت تسأل الله، تستعين بالله عز وجل، والله عز وجل إن لم ييسر هذا الأمر لم يتيسر حتى لو كان في عقلك وفي بالك أنه سهلٌ يسير، اسأل الله عز وجل وتضرّع وانكسر وافتقر إلى الله عز وجل, فتسأل الله كل شيء من أحوالك وأمورك اسأل الله واستعن بالله وسوف تجد التوفيق والهداية والإعانة من الله سبحانه وتعالى.

المسألة الثانية في هذا الحديث, هنا أنت سألت الله عز وجل قلت اللهم أعني على ثلاث أمور "على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك", هنا تسأل الله عز وجل أن يعينك على ذكره, –الله أكبر–, نعم, وإذا ربنا سبحانه وتعالى لم يعنك على الذكر فأنت لا تستطيع أن تذكر الله عز وجل؛ لأن الإنسان عاجز الإنسان قاصر الإنسان يصيبه الضعف يصيبه الفتور, فأنت تسأل الله عز وجل أن يعينك أن

تقيم أمر الله عز وجل, أن تتوكل على الله حتى في طاعته, بعض الناس ما يستشعر هذا الأمر وقد نبّه عليه ابن القيم رحمه الله, قال أنّ الإنسان يتوكل على الله حتى في عبادة الله, فهنا تسأل الله عز وجل أن يعينك على ذكره.

والذكر أنواع, القرآن من الذكر, الصلاة من الذكر, الدعاء من الذكر, طلب العلم من الذكر, مدارسة الحلال والحرام التفقه في أحكام الله هذا كله من الذكر, فهنا أنت تسأل الله عز وجل أن يوفقك وأن يعينك على ذكره, وما أجمل وأروع وأحلى أنَّ المسلم يعيش لحظات وهو يذكر الله عز وجل, يا لها من سعادةٍ عظمى, ولهذا قال سبحانه وتعالى: (أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ).

وأذكر لكم ثلاث فضائل من فضائل ذكر الله عز وجل, ثلاث فضائل, ثلاث ثمرات, وإلا ذكر الله له فضائل عظيمة وكثيرة وقد ذكرها الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الوابل الصيب.

أول فضيلة ذكرها, قال صلى الله عليه وسلم -والحديث رواه الترمذي من حديث أبي الدرداء-, انظروا يا أحبابي الكرام كيف ذكر الله عز وجل عظيمٌ عظيمٌ عظيمٌ عند الله عز وجل- يقول النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة: "ألا أخبركم بأفضل أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها لدرجاتكم، وخيرٌ لكم من إنفاق الذهب والورِق" -يعني الفضة- "وخيرٌ لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم" -شوف خمس أوصاف عظيمة جليلة-، فقالوا: بلى يا رسول الله, قال: "ذكر الله", -الله أكبر- شوف, نظرتوا كيف ذكر الله عز وجل له منزلة عظيمة؟ ولهذا العلماء كالحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى قالوا ما هو التوفيق بين هذا الحديث وبين فضائل الجهاد؟ قالوا المقصود بهذا الذكر: الذكر يكون بالقلب واللسان.

فكيف بالإنسان الذي يجمع بين الجهاد والذكر بالقلب واللسان؟! لا شك كما يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله, قال هذا لقد بلغ الغاية القصوى, يعني أعلى الدرجات, جهاد وذكر بالقلب واللسان.

حديث ثاني من فضائل الذكر, قال النبي صلى الله عليه وسلم -والحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة- قال صلى الله عليه وسلم -آخذ شطر من الحديث أو الشاهد-: قال الله سبحانه وتعالى وأنا معه إذا ذكرني, -الله أكبر!- الله معك يا أخي ما تقنع؟! ما ترضى؟! ما تتشرف؟! ما تفتخر؟! أنَّ الله يكون معك.

متى يكون الله معك يا أخي؟ "وأنا معه إذا ذكرني" -الله أكبر-, إذا أنت تذكر الله وتدعو الله، الله يكون معك بحفظه ورعايته وتوفيقه وتسهيله لأمورك, -الله أكبر-, من معك؟ ملك الملوك, جبار

السماوات والأرض.

كيف الآن لو ملك من ملوك الدنيا, رئيس من رؤساء الدنيا قال لواحد من الشعب "أنا معك" هل تتصورون أنَّ هذا الفرد من أفراد الشعب سوف تصيبه مشكلة في هذه البلد؟ لأنه قالك الأمير أو الملك قال "أنا معك" ما راح تصيبه أي عرقلة, ما عندك راتب؟ مشّينا لك راتب. ما عندك زوجة؟ عطيناك زوجة. ما عندك سيارة؟ نعطيك سيارة. ما عندك بيت؟ عطيناك بيت, ما تتعرقل لك أي معاملة في الدوائر الحكومية, لماذا؟ لأن أمير البلد أو الرئيس قال "أنا معك", –الله أكبر– فكيف بملك الملوك جبار السماوات والأرض يقول لك أنك إذا كنت مع الله أو إذا كنت تذكر الله فالله يكون معك بحفظه ورعايته وتوفيقه وتسهيله لأمورك.

ثالثًا من فضائل الذكر –أحبابي الكرام–؛ أنه الحصن الحصين من الشيطان الرجيم, ولهذا ربنا سبحانه وتعالى أقر لنا قاعدة في كتابه الكريم كثير من الناس –طبعًا أعرض لكم مشكلة بعدين أذكر لكم هذه القاعدة– كثير من الناس من الرجال والنساء يقولك يا أخي الشيطان متسلط علي أربع وعشرين ساعة, أفكار خبيثة, وساوس, هواجيس, ما هو السر؟ ما هو السبب؟

نقول السر والسبب سهل جدًا, السر والسبب ذكره الله عز وجل في كتابه الكريم , هذه القاعدة, ماذا قال الله عز وجل؟

(إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) أي الشيطان ليس له سلطان ليس له تأثير, نكمل الآية (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ) يعني تأثير الشيطان وسيطرة الشيطان على الإنسان المبتعد عن ربه.

إذن نأخذ هذه قاعدة, إذا رأيت الشيطان متسلط عليك بالوساوس والهواجيس والأفكار الخبيثة فراجع نفسك، لعل هناك مشكلة بينك وبين نفسك, لعل هناك.. ضعفت العلاقة بينك وبين الله عز وجل, فلهذا –القاعدة– كلما أكثرت من ذكر الله سبحانه وتعالى وأكثرت من عبادته وطاعته ودعائه كلما ابتعد عنك الشيطان, وكلما قل ذكرك لله عز وجل وقلت العبادة والطاعة كلما قرب الشيطان منك.

ولهذا ربنا سبحانه وتعالى يذكر في سورة الناس (مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ*الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ) قال ابن عباس –رضي الله تعالى عنه– قال: الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا ذكر اللهَ ابنُ آدم خنس الشيطان, ما معنى خنس؟ يعني ضعف وتأخر وتراجع واندحر واحترق, وإذا لم يذكر الله ابن آدم وسوس الشيطان, إذن متى تأتي الوسوسة؟ عندما الإنسان يبتعد عن ذكر الله عز وجل, هنا تأتيك الوسوسة.

فلهذا أقول يا أحبابي الكرام, ينبغي على المسلم أن يكون يومه كله ذكرٌ لله عز وجل, ولهذا لماذا الله سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم شرع لنا أذكار نقولها في الصباح والمساء؟ حياة المسلم كلها أذكار كلها تعلق بالله سبحانه وتعالى حتى يهزم الشيطان, حتى يكون قويًا وثابتًا, فهناك أذكارٌ في الصباح, أذكارٌ في المساء, أذكارٌ قبل النوم, هناك الأذكار بعد الصلوات, هناك الأذكار في مختلف الأحوال والمناسبات في اليوم والليلة, فما عليك يا عبد الله إذا أردت أن تكون سعيدًا ومطمئنًا ومستقرًا نفسيًا فما عليك إلا أن تكثر من ذكر الله وأبشر بالخير أبشر بالراحة والسعادة والطمأنينة والقوة والثبات.

الأمر الثاني الذي طلب العبد من الله سبحانه الاستعانة, قال "اللهم أعني على ذكرك وشكرك", –الله أكبر– هنا تسأل الله تدعو الله يا رب أعني على شكرك, ينبغي أن يكون كما قلنا في الذكر نقول في الحمد في الشكر, ينبغي أن يكون يوم المسلم كله شكرٌ لله عز وجل, كله حمدًا لله عز وجل, ولهذا من أن تصبح إلى أن تمسي كلمة الحمد لله ما تفارق لسانك, أول ما تستيقظ من نومك ماذا يقول الإنسان؟ "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور", فأنت تستفتح يومك بحمد الله, بشكر الله, بالثناء على الله أنَّ الله رد لك روحك.

في نهاية اليوم, من أذكار النوم كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول –والحديث في صحيح مسلم من حديث أنس– كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول إذا أوى إلى فراشه: "الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي" ففي نهاية اليوم تحمد الله عز وجل, على ماذا؟ على أنَّ الله أطعمك وسقاك ليس بحولك ولا بقوتك الله هو الذي أطعمك وسقاك, "وكفانا وآوانا" يعني جعل لك ما يكفيك ما تحتاج أن تسأل الناس, وجعل لك ما يأويك بيتًا تأوي إليه في الشتاء دافئ وفي الصيف بارد, كم نسمع عن أناس ألوف من البشر منهم من ينام تحت الجسور، ومنهم من ينام في الوديان، ومنهم من ينام في الجبال، ومنهم من ينام في الحدائق، ومنهم من ينام في الشوارع ما عندهم بيوت, أنت الله عز وجل أنعم عليك ورزقك بيتًا واسعًا هنيئًا.

ما بين ذلك حدِّث ولا حرج كم مرة تقول الحمد لله؟ بعد كل صلاة تقول الحمد لله ثلاثًا وثلاثين مرة, قبل النوم تقول الحمد لله ثلاثًا وثلاثين مرة, إذا عطس الإنسان يقول الحمد لله, بعد الأكل والشرب تقول الحمد لله, كما قال صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الله ليرضى عن العبد" –تصور الله يرضى عنك من أجل ماذا؟ من أجل كلمة تقولها سهلة يسيرة لا تأخذ من وقتك الثانية الله يرضى عنك– "إنّ الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها" كم من أناس تراهم في الطريق هذا مصاب بمرض, هذا مبتلى ببعض الذنوب والمعاصي, وهنا حادث سيارة, وهنا كذا...

فتحمد الله تقول الحمد لله الذي عافاني الله مما ابتلاهم الله به وفضَّلني على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً.

أقول في نهاية هذه الفقرة, إنَّ العبد الموفق السعيد هو الذي دائمًا وأبدًا ومرارًا وتكرارًا يتذكر نعمة الله عليه، في كل موقف وفي كل مشهد وفي كل ما يسمع من الأخبار, أنت كل يوم تسمع الأخبار, هنا فيضانات وهناك زلازل وهنا أعاصير وهناك أمراض منتشرة, فما هو موقفك؟ تحمد الله الحمد لله الذي عافاني الله, "الحمد لله" هذه الكلمة العظيمة تستفتح بها صلاتك تقول (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) هذه الكلمة العظيمة التي قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "والحمد لله تملأ الميزان" –لا إله إلا الله–, تريد أن تملأ ميزانك قل الحمد لله, فينبغي دائمًا أن لا يغيب الحمد والشكر عن عقولنا وأفكارنا وقلوبنا وجوارحنا, نحمد الله ونشكره بقلوبنا بألسنتنا بجوارحنا, نسخِّر هذه الجوارح كلها في طاعة الله وفي مرضاة الله فهذا يعتبر شكرًا لله عز وجل.

والله يا إخوة إنّ الإنسان إذا شكر الله وحمد الله يشعر بالراحة والسعادة والاستقرار, إذن تسأل الله أن يعينك على شكره، لأنه كم من أناس لا يتذكرون نعمة الله بل يزدرون نعمة الله عليهم, وهذا جديرٌ بهم أن تزال عنهم النعمة, ولهذا كان من دعاء رسولنا عليه الصلاة والسلام كان يقول: "اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن فجاء نقمتك، ومن تحوُّل عافيتك، ومن جميع سخطك".

وربنا سبحانه وتعالى قال ووعد وهو لا يخلف الميعاد (لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ) –الله أكبر– فاجعل يومك يا عبد الله كله من أن تصبح إلى أن تمسي شكرًا وحمدًا وثناءً لله عز وجل على ما منَّ عليك من الإسلام والإيمان والصحة والعافية.

آخر مسألة في هذا الحديث, أنت سألت الله قلت "اللهم أعني على ذكرك وشكرك" في الفقرة الثالثة وأعني على حسن عبادتك, لاحظ ما قال أعني على عبادتك, قال على حسن عبادتك, فرق بين العبادة وبين حسن العبادة, المخلصون الصادقون لا يحرصون على العبادة فقط بل يحرصون على حسن العبادة, كيف حسن العبادة؟

يعني إكمالها وإتمامها, إتقان العبادة, والله جل وعلا يقول: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً) ما قال أكثر عملاً.

فالعبرة بحسن العمل, كل الناس يصلون، لكن هل صلاة هذا الرجل نفس صلاة ذاك الرجل؟ لا, يختلفون, فيه شخص طبَّق كل ما يعرفه عن رسول الله في صلاته, الأركان والواجبات والسنن والخشوع والخضوع التام لله عز وجل, ولهذا قال أبو الدرداء رضي الله عنه قال: "ركعتان بتفكر خيرٌ من قيام

ليلة", يمكن شخص يصلي ركعتين خير من شخص آخر يصلي مئة ركعة أو ألف ركعة, ما هو السبب والسر؟ لأن هذا الإنسان منذ أن صلى فهو مع الله يتدبر ما يقول يتفكر بمعاني الدعاء.

وأعني على حسن عبادتك –الله أكبر– نعتني بحسن العبادة، لا نهتم فقط في العبادة بل إلى حسن العبادة, ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إنَّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" نحن دائمًا هذا الحديث نستخدمه في الأمور الدنيوية طيب الأولى والأجدر أن نستخدم هذا الحديث في الأمور الدينية.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يوفقني وإياكم لما يحب ويرضى, وهذه فائدة أحببت أن أذكرها لكم في نهاية هذا اللقاء, أنَّ شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– كان يكثر من هذا الدعاء في سجوده "اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" فهذا الدعاء ليس خاصًا فقط بعد الصلوات بل يقوله الإنسان حتى في سجوده، حتى في ذهابه، في إيابه، تسأل الله دائمًا أنَّ الله يعينك, أنَّ الله يوفقك, أنَّ الله يسهِّل وييسِّر عليك هذه الأمور الثلاث: الذكر, والشكر, وحسن العبادة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الموقع الرسمي	www.nokbah.com
النخبة في منبر التوحيد والجهاد	http://tawhed.ws/c?i=371
النخبة في الدليل المركزي	http://up2001.co.cc/central-guide
نخبة الإعلام الجهادي على المواقع الاجتماعية	
النخبة على تويتر	https://twitter.com/al_nukhba
النخبة على فيسبوك	https://www.facebook.com/pages/nukba/122571461159866
مواقع خاصة بالإصدارات الجهادية	
العبوات أنجع	www.3bwat.info
قطوف الشريعة	www.qutof.info
نُصِرتم يا أهل السنّة	www.sunh.info
صلاح الدين بردع المرتدين	www.salahaldin.info
موقع الإصدارات الإنشادية	www.nsheed.info

